

بحار الأنوار

[301] الطرداء والمنافقون (1) وإني لو أعلم أني أدفع ضيما أو اعز ديننا لوضعت سيفي على عنقي، ثم ضربت به قدما، أثبتون على وصي رسول الله؟ فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء. ثم قام أبو ذر والمقداد وعمار، فقالوا لعلي (عليه السلام) ما تأمر؟ وإني أمرتنا لنضر بن بالسيف حتى نقتل، فقال علي (عليه السلام) كفوا رحمكم الله، واذكروا عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وما أوصاكم به، فكفوا. فقال عمر لابي بكر وهو جالس فوق المنبر: ما يجلسك فوق المنبر وهذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك؟ أو تأمر به فنضرب عنقه، والحسن والحسين عليهما السلام قائمان على رأس علي (عليه السلام) فلما سمعا مقالة عمر بكيا ورفعوا أصواتهما يا جداه يا رسول الله فضمهما علي (عليه السلام) إلى صدره وقال: لا تبكيا، فوا لا يقدران على قتل أبيكما، هما أذل وأدخر من ذلك، وأقبلت أم أيمن النوبية حاضنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأم سلمة فقالتا: يا عتيق! ما أسرع ما أبديتم حسدكم لال محمد! فأمر بهما عمر أن تخرجا من المسجد، وقال: مالنا وللنساء. ثم قال: يا علي قم بايع، فقال علي (عليه السلام): إن لم أفعل؟ قال: إذا نضرب عنقك، قال: كذبت وإني يا ابن صهاك لا تقدر على ذلك، أنت الام أضعف من ذلك، فوثب خالد بن الوليد واخترب سيفه وقال: وإني لئن لم تفعل لاقتلنك فقام إليه علي (عليه السلام) وأخذ بمجامع ثوبه ثم دفعه حتى ألقيه على قفاه، ووقع السيف من يده. فقال عمر: قم يا علي بن أبي طالب فبايع، قال: فان لم أفعل؟ قال: إذن وإني نقتلك، واحتج عليهم علي (عليه السلام) ثلاث مرات ثم مد يده من غير أن يفتح كفه، فضرب عليها أبو بكر ورضي بذلك، ثم توجه إلى منزله وتبعه الناس.

(1) راجع ص 193 و 211 (*).